الدفاع الاجتماعي ومشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال

د . خالد عبد الله طميم

أستاذ علم الاجتماع المشارك، كلية الآداب ، جامعة صنعاء

المبحث الأول :

الدفاع الاجتماعي ومشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال

مقدمة :

أولاً : مفهوم العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال .

ثانياً : صور العنف والسلوك العدواني والميل إلي العنف لدى الأطفال .

ثالثاً : السمات الشخصية للطفل العنيف سلوكياً وعدواني السلوك .

رابعاً : العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال مشكلة من منظور الخدمة الاجتماعية .

خامساً : مجالات العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال .

سادساً : النظريات المفسرة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال.

سابعاً : العوامل المؤدية للعنف والسلوك العدواني .

ثامناً : مؤسسات الدفاع الاجتماعي التي تقوم برعاية الأطفال ذوي السلوك العنيف والسلوك العدواني .

تاسعاً : دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية .

الدفاع الاجتماعي ومشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال

مقدمة :

يعد العنف والسلوك العدواني من أخطر المشكلات التي تواجه الطفل ، ويتضمن العنف والسلوك العدواني صوراً عديدة : موجهة نحو الذات ونحو الآخرين والأشياء والقوانين والأنظمة والسلطة . وترجع هذه المشكلة إلي عوامل عديدة ، من بينها : الإحباط الذي يتعرض له الطفل ومشاعر النقص والقصور الجسمي ومشاعر الغيرة وكراهية السلطة .

كما قد تكون تعويضاً عن عدم الإحساس بالأمن ، أو الحرمان من العطف ، أو إلى التقليد ، أو التنشئة الخاطئة (1).

وربما ترجع هذه المشكلة أيضاً إلى القسوة الزائدة ، أو ضعف الرقابة على الأبناء ، أو التدليل الزائد ، أو الصحبة السيئة ، أو اضطراب شخصية الطفل (2).

وتعد مهمة الخدمة الاجتماعية إحدى المهن التي تعمل في العديد من المجالات وأهمها مجال العنف والجريمة والسلوك العدواني ويمكن لهذه المهنة أن تقوم بأدوار فاعلة في مواجهة مشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال من خلال مداخلها وأساليبها الفنية ، والتدخل على مستويات عديدة : (كمستوى الطفل ، الأسرة ، جماعات الأطفال ، المؤسسات ، المجتمع المحلي ، المجتمع القومي) ، وتستطيع مهنة الخدمة الاجتماعية أن تقوم بأدوار علاجية لهذه المشكلة عند وقوعها ، وأدوار وقائية من خلال التدخل لمنع وقوع هذه المشكلات بالاكتشاف المبكر للمؤشرات التي تدل على وقوعها مستقبلاً ، والأدوار التنموية من خلال تنمية شخصية الطفل بعد علاجه وإصلاحه ، والعمل على تأهيله وإعادة إدماجه مرة أخرى في المجتمع ، ويمكن لهذه المهنة أن تتعاون مع المتخصصين في المجالات والمواقع والتخصصات المختلفة لمواجهه هذه المشكلة حتى يحدث التكامل في جهود الرعاية ومنع التضارب في هذه الجهود .

مشكلة الدراسة :-

إن الزيادة في ظاهرة العنف لدى الأطفال تمثل من أخطر المشكلات التي تواجه الطفل والأسرة والمجتمع ؛ حيث يتصف العنف والعدوان السلوكي بصور عديدة موجهة نحو الذات والآخرين ، مثل الامتناع عن الطعام وقطم الأظافر وتمزيق الملابس الخاصة بهم وتحطيم أغراضهم وإحداث الإصابة بالنفس وتعاطي المخدرات والخمور والاعتداءات الجنسية والسرقة والنشل والانضمام إلى العصابات المنظمة والقتل والسطو والضرب المبرح وجرائم الاغتصاب والانتحار.

أسئلة الدراسة :-

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية :

س1- ما دور الدفاع الاجتماعي في مشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال ؟

س2- ما هي السمات الشخصية للطفل العنيف سلوكياً ؟

س3- ما دور النظريات المفسرة للعنف والسلوك العدواني لدى الأطفال ؟

س4- ما دور مؤسسات الدفاع الاجتماعي في الحد من العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال ؟

س5- ما الآثار الناتجة عن ممارسة العنف ضد الأطفال ؟

أهداف الدراسة :-

1. التعرف على صور العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال .
2. التعرف على الدوافع والعوامل المؤدية إلى العنف .
3. إظهار المراحل العديدة للعنف الموجه نحو الأطفال .
4. التحقق من دور مؤسسات الدفاع الاجتماعي في رعاية الأطفال من ضحايا العنف .
5. الإسهام في إظهار خطورة العنف والسلوك العدواني للأطفال ضد المجتمع والوصول إلى نتائج تسهم في الحد من المشكلة .

أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى العنف الموجه نحو الأطفال ويؤثر تأثيرا سلبياً في الجانب النفسي والجسمي والصحي والعقلي والاجتماعي والخلقي أضافه إلى الجانب القانوني والقضائي والأمني والشرعي ، والرجوع إلى الدراسات السابقة لمعرفة المعالجات العلمية والبحثية في المجال الاجتماعي والنفسي والتربوي .

منهجية الدراسة :-

سوف نستعمل المنهج الوصفي والمنهج التاريخي التحليلي ، لمعرفة الظاهرة وتتبع الدوافع والأسباب التي أدت بالأطفال إلي العنف والسلوك العدواني ضد الذات والآخرين ، ونتطلع من خلال هذا المنهج تحقيق النتائج التي تساعد في الحد من الظاهرة لدى الأطفال الذين اكتسبوا العنف والسلوك العدواني الذي يهدد الجيل الذي يجب أن يشكل من خلال الرعاية الموجهة من قبل المؤسسات المعنية بذلك .

الدراسات السابقة :-

سوف نتناول الدراسات السابقة التي تناولت مشكلة العنف الموجه نحو الأطفال وأهم النتائج التي توصلت إليها (الأجنبية – والعربية والمحلية)

المبحث الأول :

الدفاع الاجتماعي ومشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال

مقدمة :

أولاً : مفهوم العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال .

ثانياً : صور العنف والسلوك العدواني والميل إلي العنف لدى الأطفال .

ثالثاً : السمات الشخصية للطفل العنيف سلوكياً وعدواني السلوك .

رابعاً : العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال مشكلة من منظور الخدمة الاجتماعية .

خامساً: مجالات العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال .

سادساً : النظريات المفسرة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال.

سابعاً: العوامل المؤدية للعنف والسلوك العدواني .

ثامناً: مؤسسات الدفاع الاجتماعي التي تقوم برعاية الأطفال ذوي السلوك العنيف والسلوك العدواني .

تاسعاً: دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية .

الدفاع الاجتماعي ومشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال

أولاً : مفهوم العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال:-

1- مفهوم العنف لدى الأطفال :

العنف ترجمة للكلمة الانجليزية **violence** ، وهي تعني في اللغة : الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، ومن ثم فإن كلمة العنف تعني "حمل القوة تجاه شيء أو شخص " (3).

ويعرف على أنه " سلوك موجه نحو إحداث الأذى بالآخرين ، ولذلك فهو يرتبط بكل مستويات الغضب والعداوة والع " (4). دوانية

ويعرف على أنه " سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية، يصدر من طرف بهدف إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة ويتسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية ونفسية لفرد أو جماعة أخرى " (5)

ويعرف أيضاً بأنه " فعل أو إيذاء معنوي – مادي – لفظي – حركي ، ويمارس فردياً أو جماعياً ومنظماً ، ففعل العنف بشكليه النفسي والاجتماعي ، وبشقيه المعنوي والمادي ليضعنا في مواجهة فاعل يقصد الإيذاء وإيقاع الضرر على الآخرين "(6).

ويعرف كذلك أنه " استخدام القوة والإكراه للقتل أو الإيذاء الجسدي للآخرين، ويظهر العنف بين اثنين أو أكثر من الأفراد في حالة العنف بين الأفراد ، أو بين جماعات من الممكن تعيينها في المجتمع في حالة العنف بين الجماعات " (7).

أما عن العنف لدى الطفل فهو " كل سلوك يصدر عن الطفل وينبئ بخطورة إجرامية سلوكاً عنيفاً سواء ألحق أذى بغيره من الأفراد أو لم يلحق بغيره أذى ، بحيث يمكن أن يدرج ضمن سلوك العنف لدى الطفل ميل البعض من الأطفال إلى التخريب أو التدمير ، كتخريب أثاث المنزل مثلاً ، أو تدمير الممتلكات العامة كالهاتف المتواجد في الشارع ، أو اقتلاع شجرة من الشارع أو حديقة عمومية ، أو

تكسير الكراسي أو النوافذ في حجرة الدراسة ".

ويرى بعضهم أن الغالبية العظمى من الناس وأن كثيراً من المتأثرين بسلوك العنف لدى الطفل وبعض الاتجاهات التي لا تدرك المعنى العلمي لسلوك العنف لدى الطفل تهتم بالآثار المادية المترتبة على السلوك العنيف للطفل ، وأيضاً قد تنظر إلى بعض جرائم الأطفال - كالقتل مثلاً بالاستنكار أكثر من جريمة السرقة أو تناول المخدرات أو الاغتصاب ....الخ ، وهذا صحيح ؛ فقد ينظر إلى سلوك العنف بما يحدثه من أثار مادية ، وأيضا من ناحية الدلالة الاجتماعية والنفسية والتربوية للفعل ذاته ؛ فتناول الطفل للمخدرات مثلاً أو السرقة أو الاعتداء على ممتلكات الغير ينبئ بخطورة إجرامية في سلوك الطفل ، ومن ثم ضرورة الاهتمام بظروف ارتكاب الطفل للفعل العنيف ، وظروف الطفل ذاته الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيولوجية ، وكذلك مراحل النمو التي مر بها الطفل ، والصعوبات التي تعرض لها خلال هذه المراحل ، ومن ثم علاج هذه الجوانب في سلوك العنف لدى الطفل ، والميل لدى بعض الأطفال إلى العنف أو التخريب أو التدمير أو ما يسمى بالقابلية للعنف ، أو ما يسمى بالاكتشاف المبكر لمؤشرات العنف لدى بعض الأطفال ، ومن ثم استهدافها بالعلاج قبل استفحالها أو باتخاذ التدابير الوقائية .

لذلك فإن التعريف السابق للعنف لدى الطفل حدد هذا العنف في أي سلوك يصدر عن الطفل ، وينبئ بخطورة إجرامية ، سواء ألحق الأذى بالغير أو لم يلحق ،وأيضاً الميل إلى العنف الذي يمكن أن يتطور إلى سلوك عنيف فعلي (8).

2- مفهوم السلوك العدواني لدى الأطفال :

يعرف السلوك العدواني لدى الأطفال بأنه " السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالآخرين ، وقد يكون الأذى نفسياً أو جسمياً "

ويعرف أيضا بأنه " الحالة التي يحاول فيها الطفل السيطرة على أقرانه عن طريق الإيذاء الجسمي (الضرب أو اللكم أو الرفس أو رمي الأشياء أو الدفع أو البصق)والهجوم اللفظي مثل (إطلاق الأسماء ، الاغاضة ،الشتم ،التسلط ،التحقير، التشاجر والتهديد بالإيذاء)" (9).

كما يعرف بأنه " السلوك الهجومي المنطوي على الإكراه والإيذاء "(10).

ومن يرى أنه "رد فعل لحرمان الطفل من إشباع حاجاته ، من أمن وتقبل واهتمام ، أو الإسراف أو التفريط في الإشباع "(11).

ومن ثم يمكن تحديد السلوك العدواني لدي الطفل بأنه :-

1- كل قول أو فعل فيه إيذاء للذات أو للآخرين .

2- يتضمن هذا القول أو الفعل عدواناً موجهاً نحو الذات ، ونحو الزملاء أو المحيطين ، ونحو الأبنية والأدوات ، ونحو النظم والقانون واللوائح .

3- قد يكون العدوان نفسياً أو جسمياً أو لفظياً .

ثانياً: صور العنف والسلوك العدواني والميل إلى العنف لدى الأطفال :

1- صور العنف وأشكاله :

- توجد صور عديدة للعنف لدى الأطفال من بينها : تعاطي المخدرات والخمور ، والاعتداءات الجنسية ، والسرقة والنشل ، الانضمام إلى العصابات (12).
- كما توجد صور أخرى للعنف لدى الأطفال – الأحداث مثل القتل ، السطو ، إحداث إصابات في المعتدى عليه ،الضرب المبرح ، إحداث عاهات ، إحداث تشوهات ، وجرائم الاغتصاب والانتحار ، وهو عنف موجه نحو النفس (13).
- يستعمل في العنف أدوات عديدة مثل الآلات الحادة كالسكاكين ، والجنازير ، والعصي الغليظة ، والتهديد بالآلات الحادة كالمطواة ، والتخريب ، وأشكال الحرائق ، والتعرض للمارة بالشتائم والتهكم والاحتكاك بهم واستعمال الألفاظ البذيئة والاغتصاب وهتك العرض ، والأسلحة النارية (14).

2- صور السلوك العدواني لدى الأطفال وأشكاله :

توجد صور عديدة للسلوك العدواني لدى الأطفال (الإحداث دراسة عادل جوهر 1999) من بينها العدوان على الذات بالامتناع عن الطعام وقضم الأظافر وتمزيق الملابس الخاصة بهم وتحطيم أغراضهم وأحداث الإصابة بالنفس ومن تلك الصور:

ضرب الزملاء وتمزيق أغراضهم والقذف بالحجارة ووصف الزملاء بأوصاف غير لائقة .

ومن صور الاعتداء على المشرفين : مخالفة أوامرهم وإتلاف أغراضهم وتعمد إخفاء أغراضهم . ومن صور الاعتداء على المؤسسة : الكتابة والحفر على جدران المؤسسة وتحطيم الأثاث وتخريب المرافق وتحطيم النوافذ وإلقاء القاذورات على الجدران والأبواب .

ومن صور الاعتداء على نظام المؤسسة : محاولة الهروب ، وعدم احترام التعليمات (15) .

ومن ثم يمكن تحديد صور السلوك العدواني وأشكاله بصفة عامة لدى الأطفال في السلوك العدواني الموجه نحو الذات ونحو الآخرين ونحو الأبنية والأدوات ونحو النظم والقوانين واللوائح .

السلوك العدواني في شكل عنف كلامي ثم يتحول إلى عنف حركي أو عنف فعلي ، فقد يكون في صورة سب وشتائم ثم يتحول بسرعة إلي العراك بالأيدي أو بأدوات أخرى ، فالأطفال يبدأون العنف والسلوك العدواني في شكل العنف الكلامي ثم يتطور إلى العنف الحركي المتمثل في العراك بالأيدي أو بأدوات معينة وفي الوسط الاجتماعي والفقير غالبا ما ينعدم الحوار بن الأسر وأبنائها ؛ حيث إن كل فعل وكل خطاب لا معنى لهما إلا الأنشطة الضرورية للعيش ومجابهة الحياة ؛ومن ثم فإن اللغة السائدة في هذا الوسط هي لغة " مجابهة " تتميز بالتصلب والقطعية والحدة، ومن ثم ينعكس ذلك على الطفل ، ويؤدي إلى العنف والسلوك العدواني نحو ذاته ، وأسرته والمحيطين والأشياء أيضا (22)

خامسا : مجالات العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال :-

أولا : مجالات العنف لدى الأطفال :

ا- العنف على مستوى الأسرة :

يولد الطفل ولديه فائض من الطاقة ، وتوظف هذه الطاقة في التعرف على العالم الخارجي وفي تنمية قدراته الحركية والعقلية ، ومهمة الأسرة أن تتيح للطفل تصريف هذه الطاقة والتعبير عنها بشكل يساعده على النمو البيولوجي والنفسي والعقلي والاجتماعي ، ويشكل اللعب أبرز مجالات تعبير الطفل عن هذه الطاقة، مما يشبع لديه ميله إلى حب الاستطلاع والاكتشاف ، ويسمح له بالتعرف على قدراته وإمكانياته ، ويمنحه ذلك شعورا بالأمن والثقة بالنفس ، وهو شرط أساسي لنموه بكيفية سليمة ومتوازنة ، إلا أن الظروف المادية التي يعيش فيها معظم أطفال الفئات الفقيرة والمتوسطة لا تتيح لهم التعبير عن الطاقة التي زودوا بها ؛ حيث نجد أن الغرف المكونة للمنزل ضيقة ، وغالبا تكون مزدحمة بالأثاث الذي يمنع الطفل من الاقتراب منه وأحيانا حتى لمسه ؛ومن ثم لا يجد الطفل داخل الأسرة مكانا للتعبير عن طاقته التي تتعرض للقمع ، ولا يبقى سوى المجال اللفظي للتعبير عن طاقته على شكل ألفاظ وعبارات تتميز بالحدة وعدم المرونة (شتائم – كلامات نابية)، في هذه الحالة لا يجد الطفل إلا الشارع للتعبير عن ميله إلى الحركة والنشاط ، وفى الشارع يتعرض لكل احتمالات الانحراف لعدم وجود المراقبة الاجتماعية له ، وطبيعة الوسط الذي ينخرط فيه ، وليس من باب الصدفة أن نجد الغالبية العظمى من الأطفال المنحرفين ينحدرون من أوساط فقيرة ، ويعيشون في أحياء هامشية تفتقد إلى الحد الأدنى من الخدمات الاجتماعية (صحة ، تعليم ، تغذية ، أمن ..الخ

2- العنف على مستوى المؤسسة التعليمية :

يعد الأسلوب الذي تم التعامل به مع الطفل في الأسرة معززاً في المدرسة ؛ حيث يمارس الطفل الأساليب السابقة نفسها في المدرسة ، ولكن في جو من التخويف والتهديد وفي ظل غياب الإقناع . وتعتمد المدرسة على طريقة التلقين التي تقوم على أساسها العملية التعليمية دون الأخذ بعين الأهمية واقع الطفل وحاجاته وطريقة تفكيره ، ما يجعل الطفل يعيش في المدرسة في حالة انفصام عن الواقع ، وعلى الطفل أن يتخذ موقف المتلقي إزاء ما قدمه له المعلم من حقائق جاهزة ، ولا يقبل منه الاعتراض وحتى التساؤل ، وما عليه إلا أن يحفظ عن ظهر قلب ما قدم له وإلا تعرض للعقاب البدني أو التخجيل ، وكأن التعليم في مجتمعاتنا العربية لا يرقى إلى تنمية شخصية الطفل وإتاحة الفرصة أمامه للابتكار والإبداع ، وإنما يرقى إلى تكوين شخصية مكوناتها الأساسية الخضوع والاستسلام والميل إلى العنف والعدوان .

3- العنف على مستوى المجتمع :

ولا غرابة في أن نرى سلوك العنف لدى الأطفال ينتشر في الإحياء الفقيرة أكثر من انتشاره في الأحياء الأخرى ، ذلك أن الطفل في الأحياء الفقيرة يعيش حياة هامشية يغلب عليها التوتر والانفعال وغياب الحوار والتواصل نتيجة ما يعانيه من إحباط وحرمان مادي وعاطفي وثقافي .

كما أن وسائل الأعلام لها دور في تغذية العنف لدى الطلاب ، حيث إن العلاقة بين العنف الذي تبثه وسائل الأعلام وبخاصة التلفزيون والقنوات الفضائية والسينما ، وبين العنف الذي يمارسه الأطفال في الواقع شغلت الكثير من الباحثين المتخصصين في تخصصات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والتربية وعلم النفس ، ولم يتوصلوا إلى نتيجة نهائية وحاسمة فيما يخص هذه العلاقة وإن كانوا في معظمهم يقرون بوجود علاقة غير مباشرة بين العنف الذي تبثه وسائل الأعلام وبين الانحراف والعنف الذي يرتكبه الأطفال و أيضا الشباب في الواقع ، خاصة إذا كان هؤلاء يعيشون أوضاعا اجتماعية واقتصادية وثقافية سيئة تجعلهم أكثر ميلاً للتأثر السلبي، بما تبثه وسائل الإعلام والتأثر العنيف الذي تبثه وسائل الأعلام باستمرار، إنما أيضا في تلك المشاهد التي تحقن الأطفال والمراهقين بأحلام وخيال ومشاهد غير واقعية ، لا تلبث أن تصدم بالحقيقة فتثير فيهم شعورا بالخيبة والإحباط ، وقد تدفع بالكثيرين منهم إلى استخدام العنف والانحراف لبلوغ هذا الثراء الوهمي الذي يتعذر عليهم بلوغه بالوسائل المشروعة ، وكذلك عرض جرائم معينه من خلال التخطيط المحكم لها يجعل البعض يحاول تطبيق ذلك في الواقع ، ومشاهد العنف التي تغذي العنف لديهم أيضا ، كل هذا يجعل الأطفال أكثر

ميلاً إلى العنف والسلوك العدواني (25) .

والطفل الذي يعاني من صعوبة التوافق مع مشاعره العدوانية غالباً ما يبدو سلوكه متناقضاً بصورة واضحة ، فإما أن يكون سلوكه مفرطا في عدوانيته أو يكون هادئا هدوءاً بالغاً ، وهاتان الحالتان تشكلان مظهراً لعدم قدرة الطفل على أن يضبط مشاعرة العدوانية ويتحكم فيها .

وإن شعور الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه ، لاسيما من طرف أسرته ورفاقه ومعلميه يمنحه ثقة بالنفس ، ويتيح له أن يكون صورة ايجابية عن ذاته ، الأمر الذي يساعده على أن ينمو من الناحية النفسية والاجتماعية بكيفية متوازنة ، ويخطئ بعض الآباء الذين ينظرون إلىَ أبنائهم كما لو كانوا مجرد " جهاز هضمي " ويغيب عنهم أن الأطفال لا يحتاجون فقط إلى الطعام ، وإنما أيضا إلى الحب والعطف و إلى أن يشعروا بأنهم مرغوب فيهم وبأنهم يحظون برعاية أسرهم وعنايتها ، كما أنهم مصدر سعادتها وفرحها (26).

إن الحب هو الغذاء النفسي للطفل وحاجة الطفل للحب لا تقل عن حاجته للطعام ، ويخطئ الآباء عندما يربطون حبهم للطفل بما يحققه من نجاح فيؤكدون له بأنه كلما نجح أحبوه أكثر وكلما فشل فان حبهم له يتناقص ، وعلى الآباء أن يظهروا لأبنائهم حبهم الدائم لهم ، وأن لا ينسوا أن الحب يعد من أهم الشروط الضرورية لنمو الطفل بكيفية سوية (27).

ويعد اللعب مجالاً للتعبير عن مشاعر العنف لدى الأطفال ، حيث تعد الألعاب وخاصة الألعاب الجماعية مجالاً مناسبا يتيح للطفل أن يعبر عن مشاعر العنف والعدوان بكيفية يخرج فيها عن القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تسود المجتمع ، ويصف بعض المربين الألعاب بأنها أشبه بصمام أمان بالنسبة إلى الطفل ، إذ إنها تخلصه من مشاعر العنف والعدوان وتجعله أكثر قدرة على التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه (سواء : الأسرة – المدرسة – الأصدقاء...الخ)وخلال ممارسة الطفل للعب يعبر بحرية عن مشاعره ، فهو يصرخ ، يضحك ، ينفعل ، يعبر عن سخطه ، أو فرحه ،...الخ ،دون أن تتدخل أية سلطة خارجية لمنعة من التعبير عن هذه المشاعر، الأمر الذي يشعره بالارتياح ويتيح له التعرف على قدراته وميوله ، ومن خلال ممارسة الطفل للألعاب يتعود أن يعبر عن ميله للعنف دون أن يلحق الأذى بالآخرين ، بل إنه يتعامل مع الآخرين من أمثاله على أساس من العدل والاحترام ، فإذا انتصر عليهم في اللعب فإن انتصاره جاء كنتيجة عادلة وكتتويج لما بذل مع رفاقه من جهد وتضامن ، وإذا انهزم فإنه يقبل الهزيمة على أمل أن ينتصر في الجولة القادمة من اللعب .

كما أن اللعب يساعد المربين والآباء والمختصين الاجتماعيين على ملاحظة سلوك الأطفال ومن ثم

اكتشاف حالات العنف والسلوك العدواني والعمل على علاجها قبل تأصلها في شخصية الطفل(28).

ثانيا : مجالات السلوك العدواني لدى الطفل :

توجد مجالات عديدة للسلوك العدواني لدى الأطفال شأنها شأن العنف لدى الأطفال ، فالأسرة تعد أحد المجالات التي يتم فيها السلوك العدواني والمدرسة والمجتمع بصفة عامة ، كالأصدقاء والجيرة ومع الأقارب وغيرهم ، كما قد يكون السلوك العدواني موجها من جانب الطفل نحو ذاته ، أو نحو الممتلكات أو الأشياء أو السلطة أو القوانين .

كما أوضحت إحدى الدراسات (عادل جوهر ، 1999) (29) التي تم تطبيقها في إحدى المؤسسات الإيوائية للأطفال ، أن السلوك العدواني لدى أطفال هذه المؤسسة موجه :

نحو الذات ، نحو الزملاء ، نحو المشرفين ، نحو الأبنية والأدوات ، نحو نظام المؤسسة .

سادسا : النظريات المفسرة للعنف والسلوك العدواني لدى الأطفال :

أولاً :النظريات المفسرة للعنف لدى الأطفال :

توجد نظريات عديدة لتفسير العنف بصفة عامة ، ولدى الأطفال بصفة خاصة ، ومن أبرز النظريات التي فسرت العنف لدى الأطفال ، نظريات العوامل البيئية ، ونظريات العوامل الشخصية ، وفيما يأتي عرض لهذه النظريات على النحو الآتي :

أ – نظريات العوامل البيئية :

وهي مثل نظرية الضغط البيئي ونظرية الموارد الاجتماعية ونظرية الحرمان البدني ونظرية الإحباط ونظرية التهميش ونظرية التعلم ونظرية الاتساق .

وترى نظرية الضغط البيئي أن هناك مجموعة من الضغوط البيئية تدفع إلى العنف مثل : الازدحام ، الضوضاء ، التلوث ...الخ ، وهذه الضغوط إذا زادت عن مقدار تحمل الفرد سوف تؤدي إلى انفجار الإنسان وقيامه بالعنف .

وترى نظرية الموارد الاجتماعية أن تناقص الموارد الاجتماعية تؤدي إلى انتشار العنف بين أفراد السكان في المنطقة الواحدة والذي من بينهم الأطفال .

وترى نظرية الحرمان البيئي إذا افتقرت البيئة إلى الموارد الاقتصادية وحرمت هذه البيئة من اهتمام الدولة انتشر العنف في هذه البيئة ، ومن بين من ينتشر العنف بينهم الأطفال .

أما نظرية الإحباط فترى أن البيئة التي تسبب الإحباط للفرد وتدفعه إلي العنف ، بمعنى أن البيئة

التي لا تساعد الفرد على تحقيق ذاته تؤدي إلى إحباطه ومن ثم تدفعه إلى العنف .

أما نظرية التهميش تعني أن البيئة المهشمه تحتضن الفئات المهمشه ، وهي بيئات معزولة وتعاني من الإهمال وينتشر فيها العنف .

وترى نظرية التعلم أن العنف سلوك متعلم من خلال المشاهدة والمعايشة في المنزل والشارع والحي والتلفزيون ، ومن ثم تتولد الرغبة لدى الأفراد في ممارسة هذا العنف ، وترى نظرية الاتساق العامة أن الأسرة نسق اجتماعي مقيد ، يسعى إلى تحقيق التكيف الاجتماعي ، ومن ثم إلى العنف بوصفه نتاجاً أكثر من كونه حالة مرضية .

ب- نظريات العوامل الشخصية:

مثل النظريات البيولوجية التي ترى أن الإنسان يختزن في موروثة البيولوجي غريزة طبيعية عامة للاقتتال وينشأ عن هذه الغريزة العنف وترى نظرية الكوليسترول أن هرمونات العنف مرتبطة بمستوياته المنخفضة .

أما نظرية المخ فترى أن السمات أو الملكات المختلفة للشخصية يقع كل منها في منطقة معينة في المخ ، ومنها ملكة التدمير التي توجد في موقع في المخ فوق الأذن ، وأن الناس يختلفون في قوة أو ضعف هذه الملكة.

كما ترى نظرية الموارد أن الإنسان يلجأ إلى العنف، كلما كانت موارده قليلة أو منعدمة .

وترى النظرية التطورية أن العنف ينظر إليه من مفهوم " المنصب الأبوي " حيث ينظر إلى المنصب الأبوي إن كان قويا والأبناء ضعاف ، فإن الأب يستخدم العنف ضدهم ، وإن ضعف الأب كان هناك احتمال لاستخدام العنف ضده من جانب الأبناء (30)

ثانياً : النظريات المفسرة للسلوك العدواني لدى الطفل :

يرى (فرويد) أن السلوك العدواني هو نتيجة وجود غريزة فطرية هي المسؤولة عن هذا السلوك ، وأن العدوان هو رد فعل طبيعي لما يواجهه الفرد من أحباطات (31)

أما (أدلر) يرى أن العدوان استجابة تعويضية للإحساس بالنقص (**32**) كما يرى بعضهم أنه رد فعل لحرمان الطفل من إشباع حاجاته مثل الأمن والتقبل والاهتمام ، أو الإسراف أو التفريط في الإشباع (**33**) ويرى آخرون أن العدوان هو الاستجابة التي تعقب الإحباط (34).

ويرى بعض الدارسين أن هناك غريزة عامة للمقاتلة لدى الإنسان ، بينما يرى آخرون أن الأطفال يتعلمون (النظرية السلوكية) الكثير من السلوكيات العدوانية من خلال ملاحظة نماذج من سلوك الآباء

والأخوة والرفاق وغيرهم ، وأن تعزيز التصرفات العد وانية يزيد من احتمالات تعلم السلوك العدواني لدى الأطفال (35).

ويرى بعضهم وخاصة من الانثروبولوحيين أن العدوان ليس غريزة أو فطرة في الإنسان ، وإنما العدوان لا يظهر في حضارة ما إلا عندما تبلغ هذه الحضارة درجة التعقيد (36).

وتوجد نظريات بيولوجية تفسر السلوك العدواني انطلاقا من سمات جسمية ومن خلال الأمراض والعاهات و التشوهات والاختلال في وظائف بعض أجزاء الجسم.

كما توجد نظريات اقتصادية تفسر السلوك العدواني على أساس النقص في إشباع الحاجات والتي ترجع إلى العوز المادي .

وتوجد نظريات جغرافية تفسر السلوك العدواني اعتماداً على المناخ والطقس والتضاريس.

والنظريات الاجتماعية التي تفسر هذا السلوك اعتمادا على العوامل الاجتماعية كالعوامل الأسرية والأصدقاء والجيرة وحالة السكن والعلاقات الاجتماعية....الخ (37).

سابعا : العوامل المؤدية إلى العنف والسلوك العدواني :

توجد مجموعة من العوامل المؤدية إلى العنف والسلوك العدواني تصنف إلى عوامل اجتماعية وأخرى شخصية ، ويمكن تحديد هذه العوامل على النحو الآتي :

1. العوامل الاجتماعية :

أ- الأسباب البيئية والظروف المجتمعية مثل الفقر، انخفاض الدخل ، تقلص دور القيادة التقليدية ، نمو الثقافة المضادة ، انخفاض الموارد المجتمعية ، عرض العنف من خلال وسائل الأعلام وخاصة التلفزيون.

ب- الأسباب المرتبطة بالعلاقات بين الأشخاص مثل تجنيد الأعضاء للجريمة ، تجنيد الأعضاء في العصابات ، التفكك الأسري ، ضعف الضبط الاجتماعي غير الرسمي .

2- العوامل الشخصية :

أ- الأسباب النفسية مثل النزعة نحو التمرد ، الصفات العدائية ، المكانة المنخفضة ، التعرض للعنف في الحياة.

ب- الأسباب البيولوجية : سمات وراثية ، وجود أمراض معينة تؤدي إلى العنف .

ج – الأسباب العقلية : الاضطراب العقلي ، الأفكار الخاطئة ، الاتجاهات العدائية (38).

ثامنا: مؤسسات الدفاع الاجتماعي التي تقوم برعاية الأطفال ذوى السلوك العنيف والسلوك العدواني:

يرى بعض الدارسين أن مشكلة العنف والسلوك العدواني مشكلة ذات أبعاد عديدة ، وتحتاج إلى تضافر وتعاون مؤسسات وأجهزة عديدة حتى يمكن مواجهة هذه المشكلة مواجهة فعالة ، ومن هذه المؤسسات والأجهزة :

الشرطة ،مؤسسات رعاية الأسرة ،مؤسسات رعاية الطفولة ،المدارس ،المستشفيات ،الوحدات الاجتماعية ،مراكز الشباب ،الأندية ،الجمعيات الأهلية ،المساجد ،أجهزة الأعلام .

تاسعا : دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية :

يمكن لمهنة الخدمة الاجتماعية أن تؤدي أدوارا أساسية في التعامل مع مشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال من منظور الممارسة العامة بالتعاون مع التخصصات الأخرى والمهن الأخرى ،حيث إن هذه المشكلة مركبة وذات أبعاد عديدة ، ومن ثم تحتاج إلى جهود العديد من المهنيين ، كذلك فإن مهنة الخدمة الاجتماعية تؤدي دورها في هذا الصدد اعتمادا على إطارها الفكري العام وليس الأطر النظرية التي تنتمي إلى طريقة بعينها ، كما يمكن أن تقوم بالعديد من الأدوار العلاجية والوقائية والتنموية في هذا الصدد من خلال ما يأتي :

1. توجيه الأسرة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأبناء ، والعمل على رعايتهم وإشباع احتياجاتهم وعدم التفرقة بينهم .
2. المساعدة في علاج حالات العنف وما ينتج عنها من إصابات وتشوهات ....الخ في المستشفيات وحث الهيئة الطبية على تقديم الرعاية الصحية للحالات من الأطفال وتوضيح مخاطر العنف على الأطفال وأسرهم والمجتمع بصفة عامة .
3. العمل على تحويل الحالات التي تحتاج إلي علاج نفسي ، سواء من الأطفال ذوي السلوك العنيف أو العدواني والعمل على علاج هذه الحالات ومن ضحايا العنف لإزالة الآثار النفسية المترتبة على استعمال العنف معهم .
4. العمل مع أجهزة الشرطة الخاصة بالأحداث للقبض على مرتكبي جرائم العنف أو السلوك العدواني من الأطفال ، والعرض على النيابة ، ومحكمة الأحداث للبت في هذه الحالات والقيام بدراسة الحالات

وكتابة التقرير الاجتماعي الذي يستعين به القاضي عند إصدار الحكم على الطفل ومتابعة تنفيذ التدابير الاجتماعية في هذا الصدد.

5. التوعية المجتمعية بمخاطر سلوك العنف والسلوك العدواني من خلال أجهزة الإعلام .

6. التوجيه لائمة المساجد بالتوعية بمخاطر العنف لدى الأطفال والسلوك العدواني وتوعية الأسر بأهمية حماية أطفالهم من هذه السلوكيات.

7. رعاية الأطفال ذوي السلوك العنيف أو العدواني ممن حكم عليه بالإيداع أو الإيواء بإحدى المؤسسات الاجتماعية والعمل على علاج هذا السلوك لديهم .

8. قيام مؤسسات المجتمع المدني برعاية الأطفال والتوعية بمخاطر سلوك العنف والسلوك العدواني وخاصة المنظمات النسائية .

9. مساعده الأسر والأطفال مرتكبي جرائم العنف ، وضحايا العنف على التعرف على العوامل المؤدية إلى هذا السلوك ومواجهة هذا السلوك ، وعلاج هذه العوامل .

10. إجراء الدراسات والبحوث حول هذه المشكلة للتعرف على العوامل المؤدية إليها ، والآثار المترتبة عليها ، والعمل على مواجهتها .

11. اكتشاف حالات الأطفال المهيئين للعنف ممن لديهم ميول إلى العدوان أو العنف ، والعمل على علاج هذه الحالات قبل استفحالها وتأصلها(39).

المبحث الثاني

الدفاع الاجتماعي ورعاية الأطفال ضحايا العنف

أولاً : مفهوم العنف الموجه نحو الطفل .

ثانياً : العنف الموجه نحو الأطفال مشكلة من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية .

ثالثاً : أهمية وأسباب دراسة مشكلة العنف الموجه نحو الأطفال .

رابعاً : الدراسات التي تناولت مشكلة العنف الموجه نحو الأطفال وأهم النتائج التي توصلت إليها.

سادساً : الآثار الناتجة عن استخدام العنف ضد الطفل .

سابعاً : العنف الموجه نحو الأطفال .

ثامنا : الأدوات المستخدمة في العنف ضد الأطفال .

تاسعاً : أشكال العنف ضد الطفل .

عاشراً : مؤسسات الدفاع الاجتماعي التي تقوم برعاية الأطفال ضحايا العنف .

حادي عشر: دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلة العنف ضد الأطفال من منظور الممارسة العامة .

وسوف يتناول مبحث الدفاع الاجتماعي لرعاية ضحايا العنف من الأطفال كالآتي :

أولا : مفهوم العنف الموجه نحو الطفل :

لكي نحدد مفهوم العنف الموجه نحو الطفل ، يجب تحديد مفهوم العنف أولا ، ثم بعد ذلك مفهوم الطفل ، وأخيراً المقصود بالعنف الموجه نحو الطفل :

مفهوم العنف :

كلمة العنف **violence** في اللغة الانجليزية ، وكلمة العنف في أصلها اللغوي تعني الخرق بالأمر وقله الرفق به ، وكلمة العنف مشتقة من الكلمة اللاتينية **vise** وتعني القوة ، **Almis** وتعني يحمل ، ومن هنا فان كلمة العنف تعني حمل القوة تجاه شيء أو شخص (12).

ويعرف العنف بأنه "سلوك موجه نحو إحداث الأذى بالآخرين ، ولذلك فهو يرتبط بكل مستويات الغضب والعداوة والعدوانية "(13).

كما يقصد به "الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية ، على أنه في جوانبه النفسية يحمل معنى التوتر والانفعال ويساهم في تأجيجها داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة أبرزها ما في العالم الحديث المنقسم على نفسه والذي يعيش فيه إنسان اليوم ، فهو عالم مليء بالمتناقضات السياسية والاقتصادية والعقائدية "(14).

ويعرف العنف أنه" سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف بهدف إخضاع طرف أخر في أطار علاقة قوة غير متكافئة يتسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية ونفسية لفرد أو جماعة أخرى " (15).

كما يعرف أنه " فعل إيذاء معنوي – مادي – لفظي – حركي ، ويمارس فردياً أو جماعياً ومنظماً ، ففعل العنف بشكلية النفسي والاجتماعي وبشقيه المعنوي والمادي يضعنا في مواجهة فاعل يقصد الضرر على الآخر "(16).

مفهوم الطفل :

تعرف الطفولة في اللغة أن الأطفال جمع طفل ، ويقصد به المولود ، والولد يقال له كذلك حتى البلوغ (17).

ويرى البعض أن الطفولة تمر بثلاث مراحل هي : (18)

1. الرضاعة : تبدأ من الميلاد حتى سنتين .

2. الطفولة المبكرة : وتبدأ من سنتين وحتى العام الخامس .

3. الطفولة المتأخرة : تبدأ من السادسة وحتى الثانية عشرة .

وهناك اتجاه يحدد الطفولة اعتمادا على معيار السن ، وهو ما لم يتجاوز 18عاماً (19).

ويرى آخرون أن مصطلح الطفولة يطلق على الفترة من حياه الصغار منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم ويصلوا إلى مرحلة النضوج (20).

كما يرى البعض إن الطفولة هي أحدى مراحل النمو ، حيث تقسم حياه الفرد العادي إلى مراحل أو أطوار هي :

1- الطفولة 2- المراهقة 3- الرشد 4- الشيخوخة (21).

يرى البعض أيضا أن الطفولة مرحلة اجتماعية يتفاوت تقدير مداها انكماشا وامتدادا في ضوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع ، بينما ينظر إليها البعض باعتبارها مرحلة سلوكية تتضمن مجموعة من السلوكيات ذات الطابع الخاص ، إذا ما تميز بها الإنسان اعتبر أنه يمر بمرحلة الطفولة (22)

عرفت اتفاقية حقوق الطفل في المادة (1) بأن الطفل هو " كل إنسان لم يتجاوز الخامسة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه " (23).

أما القانون (24) لعام 1992 (قانون رعاية الأحداث) فقد نص على " اعتبار الطفل من لم يبلغ سنه ثماني عشره سنه (24).

وتأسيسا على ما سبق يمكن تحديد العنف الموجه نحو الطفل إجرائيا على النحو الآتي :

1- السلوك الموجه نحو الطفل ويشمل الإيذاء البدني والمادي والنفسي والاجتماعي واللفظي والخلقي بقصد إيقاع الأذى والضرر على الطفل .

2- يقصد بالطفل كل إنسان لم يتجاوز عمره (18) عاماً طبقا لتحديد سن الطفل في القانون اليمني الجديد وهو القانون (24) لعام 1992م (قانون رعاية الأحداث).

أولا : العنف الموجه نحو الأطفال مشكلة من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية :

تعرف المشكلة من منظور مهنة الخدمة بأنها "مواقف تواجه الإنسان وقد تتحول إلى أزمات يتحتم إيجاد حلول لها سواء بواسطة تطوير النظم القائمة والموارد الموجودة أو محاولة إيجاد نظم مستحدثه وموارد جديدة لمواجهة تلك المشكلات " (25).

وتعرف على أنها " المواقف التي تواجه المجتمع (أفراداً — جماعات — هيئات) والتي تعجز إمكانيات

المجتمع المتاحة ونظمه الاجتماعية القائمة عن مواجهتها "(26).

كما تعرف بأنها " موقف يتضمن صعوبة ينبغي حلها أو السيطرة عليها " (27).

وتأسيسا على ما تقدم فإن العنف الموجه نحو الطفل يعد مشكلة من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية على النحو الآتي :

1- مواقف أو مجموعة مواقف تواجه الطفل ، وهي العنف البدني المتمثل في الإيذاء البدني كالضرب والتعذيب وأحداث الإصابات والتشويه وأحداث العاهات أو التسبب في حدوث الأمراض ، والعنف النفسي المتمثل في : السباب و الإهانات والتجريح والسخرية والتحقير وغيرها ، والعنف العقلي المتمثل في : الإرهاب الفكري والسخرية من أفكار الطفل وتحقيرها والضغط الفكري و .....الخ ، والعنف الاجتماعي المتمثل في : الحرمان والعنف الأخلاقي المتمثل في : عدم التوجيه الديني والأخلاقي ، وعدم إرشاده للسلوكيات الصحيحة والخاطئة ، وعدم إكسابه القيم والمعايير الصحيحة .....الخ

2- تعد هذه المواقف معوقة لأداء الطفل في أسرته ومدرسته وعلاقاته بأصدقائه وخبراته ويؤدي ذلك إلى اضطرابه الاجتماعي ، وربما يؤدي ذلك لاضطرابات نفسية وصحية وأخلاقية .

3- هذه المواقف تحتاج إلى التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي لإصلاحها ومحاولة إيجاد الحلول لها ، والتوعية بمخاطر هذا العنف .

ثانيا :أهمية وأسباب دراسة مشكلة العنف الموجه نحو الأطفال :

1. يعد موضوع العنف الموجه نحو الأطفال مشكلة من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية ، حيث يوثر هذا العنف تأثيراً سلبياً في الجانب الجسمي والصحي للطفل ، والجانب العقلي ، والنفسي ، والاجتماعي ، والخلقي ، كما يؤثر تأثيرا سلبياً في أداء الطفل الاجتماعية في أسرته ومدرسته ، ومحيطه الاجتماعي ، وعلاقاته الاجتماعية بأصدقائه وزملائه وجيرته ،وأيضا على التكيف النفسي والتوافق الاجتماعي للطفل ، ومن ثم قد يؤثر ذلك سلبيا في مشاركته الاجتماعية المستقبلية في مجتمعه .

2. تعد مشكلة العنف الموجه نحو الأطفال من المشكلات المركبة التي تتفاعل فيها عوامل عديدة ، بعضها نفسي ، والبعض الآخر اجتماعي، وبعضها صحي وقانوني وقضائي وأمني وشرعي. وهذه المشكلة لها أضرارها البالغة على الأطفال من ضحايا العنف وأسرهم ومجتمعهم ، ومن ثم تحتاج هذه المشكلة إلى تضافر تخصصات عديدة وجهات وهيئات

ومؤسسات عديدة حيث لا تدعى أي مهنة أو تخصص معين أو مؤسسة أو جهاز دون غيره أن جهوده هي الحاسمة في مواجهة هذه المشكلة ؛ فهي تحتاج لجهود الطبيب والطبيب النفسي والأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي والقانوني والقاضي ورجل الأمن والداعية الديني ، كما إنها تحتاج إلى تضافر العديد من أجهزه ومؤسسات المجتمع الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات والهيئات المهتمة بقضايا الطفولة حتى يمكن التكامل والتنسيق بين هذه الجهود في تناول هذه المشكلة وعلاج الآثار المترتبة عليها، وتوجيه الأسر والأفراد والمجتمع إلى مخاطرها وكيفية حماية الطفولة والمجتمع منها ، ومن ثم فإن دراسة هذه المشكلة لها أهميتها البالغة لدى كل التخصصات العلمية والتي من بينها مهنة الخدمة الاجتماعية .

3. يعد التفسير الجزئي لمشكلة أو قضية معينة ليس مقبولاً ولا مجدياً في تناول القضايا والظواهر الاجتماعية والنفسية والإنسانية بصفة عامة ، ومن ثم فإن تناول تفسير مشكلة العنف الموجه نحو الأطفال من منظور جزئي يعد نظرة ضيقة وقاصرة في فهمها وفي مواجهتها ، ومن ثم فان التفسير الشمولي لها يتيح للمتخصصين فهماً أعمق لها ، والتدخل لمواجهتها من منظور متكامل أيضاً ، من خلال العمل الفريقي بوصفه أحد الركائز الأساسية في تناول مثل هذه القضايا في الوقت الحاضر ، وأيضاً بوصفه سمة تميز العمل الميداني في الواقع الميداني المؤسس ، مع الوضع في الأهمية معرفة حدود التخصصات العلمية ، واحترام كل تخصص للأخر ، والتعاون والتكامل بين التخصصات في تناول هذه المشكلة ، ومن ثم فإن دراسة هذه المشكلة تعد مهمة وضرورية للتخصصات العلمية العاملة في هذا المجال والتي من بينها الخدمة الاجتماعية بالإضافة إلى المؤسسات والمنظمات والهيئات المعنية بهذه المشكلة ، وأيضاً ضرورة ترسيخ القواعد والأساليب والمبادئ الضرورية المتفق عليها لدى المتخصصين عند دراسة وتشخيص هذه المشكلة .

4- تعد دراسة مشكلة العنف الموجه نحو الأطفال لها أهميتها البالغة من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية وغيرها من التخصصات الأخرى ، ومحاولة تفسيرهـــا من منظور شمولي هو بمثابة " دراسة تشخيصية لموقف العنف الموجه نحو الطفل " و جعل هذه المشكلة مستهدفة من جانب التدخلات المهنية للتخصصات والهيئات المعنية بهذه المشكلة ومن ثم المواجهة الشاملة لها .

5- تعد دراسة هذه المشكلة من جانب مهنة الخدمة الاجتماعية لها أهميتها القصوى ، حيث تعد مهنة الخدمة الاجتماعية أحدى المهن العاملة في مجال الدفاع الاجتماعي الذي يقوم برعاية وحماية فئات عديدة ، من بينها ضحايا العنف بصفة عامة والأطفال من ضحايا العنف بصفة خاصة ،

واحتياج هذه الفئة إلى جهود هذه المهنة في رعايتهم، والجهود العلاجية والوقائية والتنموية في هذا الصدد بالتعاون مع التخصصات والمهن الأخرى والأجهزة والمنظمات العاملة في هذا المجال .

6- تهتم مهنة الخدمة الاجتماعية بالتدخل المهني في القضايا والمشكلات الاجتماعية ، فهي مهنة معروضة ومفروضة في الوقت نفسه ، وقد تبادر بالتدخل لمواجهة بعض القضايا والمواقف الاجتماعية التي تهدد أمن واستقرار الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية أو المجتمع القومي، كما إن هذه المهنة ليست علماً تنظيرياً يسعى إلى المعرفة العلمية فقط ، أو التعرف على القوانين التي تتحكم في الظواهر الاجتماعية وتفسرها فقط ،وإنما هي مهنة تطبيقية تتدخل في الواقع الاجتماعي وتؤثر فيه وتعمل على تغييره بما يؤدي إلى مواجهة المشكلات والمواقف الاجتماعية ، ومن ثم فإن دراستها لهذه المشكلة شأنها شأن المهن والعلوم الأخرى المهتمة بها ، يتيح للممارسين العاملين في المؤسسات والأجهزة المختلفة في المجتمع مزيداً من الفهم ومن ثم تطوير الأساليب التي يمكن استعمالها في هذا الصدد بما يطور الأداء لدى المتخصصين في مواجهة هذه المشكلة ، وأيضا التعاون القائم على العلم والمعرفة والخبرة مع التخصصات الأخرى في المؤسسات والأجهزة العاملة في هذا المجال كالمؤسسات النفسية ، والاجتماعية ، والقضائية والشرطية والمدارس والمستشفيات ومؤسسات المجتمع المدني ، ومن ثم التعامل الامبيريقي مع هذه المشكلة على أساس من الشمول والتكامل مع هذه التخصصات والأجهزة والمهتمين بها .

ثالثا: بعض الدراسات التي تناولت مشكلة العنف الموجه نحو الأطفال وأهم النتائج التي توصلت إليها:

أمكن الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة (الأجنبية – العربية – المحلية)حول موضوع العنف الموجه نحو الطفل ، بحسب عرضها على النحو الآتي :

1. دراسة **John , knumbol, Helen, kyumlots,** 1972 (28)

وقد أوضحت هذه الدراسة أن الإفراط في عقاب الطفل ، وتعرضه لقدوة عدوانية تستخدم العنف معه تؤدي به إلى العنف والسلوك العدواني .

2. دراسة سميحة عبد الغني (1982)(29)بعنوان "الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية ، وقد توصلت الدراسة إلى أن السلوك العدواني للأطفال يرجع إلى التنشئة الخاطئة واتباع أسلوب العنف مع هؤلاء الأطفال .

3. دراسة أميرة عبد العزيز الديب (1990)(30)بعنوان " أساليب الثواب والعقاب في ضوء الإسلام والاتجاهات المعاصرة وأثرها على السلوك العدواني لطفل الروضة ، وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل التي تؤدي إلى السلوك العدواني لطفل الروضة هي فقدان الرعاية من الوالدين فترة وجود الطفل في الروضة ، وفقدان الحب والعلاقة العاطفية المشبعة ، وقد تتبع الأم الحاضنة أساليب للتنشئة الاجتماعية غير صحيحة ، وقد تستخدم أساليب عقابية للطفل تؤدي إلي أثار سلبية في سلوكياته .

4. دراسة نجوى إبراهيم الشرقاوي ، (1992)(31)بعنوان " العلاقة بين ممارسة العلاج الأسري في خدمة الفرد وتحقيق معدلات حدوث السلوك العدواني لطفل ما قبل المدرسة ، وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام العنف في أطار الأسرة وأيضا استخدام العنف مع الطفل يؤدي إلى إكسابه السلوك العدواني والسلوك المضاد للمجتمع والسلوك المتمرد .

5. دراسة ثريا السيد عطى (1995)(32) بعنوان " العدوان لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بتوافق الأم " ، وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما كانت الأم متوافقة نفسيا كلما قل العدوان لدى الطفل ، وكلما استخدمت العنف مع الطفل زاد العدوان لديه .

دراسة عادل جوهر(1999)(33) بعنوان " استخدام مدخل المهام في خدمة الفرد في علاج مشكلة السلوك العدواني لدى الأطفال بالمؤسسات الإيوائية يؤدي بهم إلى السلوك العدواني " ،وهذا السلوك العدواني موجه نحو الذات والآخرين ، والأبنية والأدوات ، ونظام المؤسسة .

7. دراسة محمد عوض باعبيد ،(2000) (34) بعنوان " اتجاهات رجال الشرطة نحو العنف الأسري في اليمن ، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج من بينها تعرض النساء (عينة الدراسة) لصور عديدة من العنف على أيدي رجال الشرطة بأقسام الشرطة ، أيضا الأطفال عند القبض عليهم ، وقد يكون ذلك بالضرب أو التعذيب أو الحجز بدون سبب أو الإرغام بالاعتراف

8. دراسة مبارك سالمين (35) عن أسباب ظاهرة العنف في المدرسة ، وقد توصلت الدراسة إلى أن العنف الذي يواجهه الأطفال في المدارس من جانب بعض المدرسين وإدارة المدرسة يزيد لديهم السلوك العنيف ضد الزملاء والهيئة التعليمية والأدوات والمباني والنظام المدرسي .

9. دراسة وحيد محمد سليمان، عبد الرحمن عبد الوهاب (36) رؤية نفسية واجتماعية لعمالة الأطفال في اليمن، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال العاملين يتعرضون لصور عديدة من العنف من أصحاب الأعمال تتضمن العنف البدني والنفسي والاجتماعي والخلقي .

10. دراسة طه علي احمد وآخرين (2005) (37) بعنوان " البطالة في الأسرة وأثرها على التحصيل العلمي (دراسة حالة في محافظة عدن) ، وتوصلت الدراسة إلى أن بطالة الأب تؤدي إلى عدم القدرة على الإنفاق في الأسرة واستخدام العنف ضد الزوجة والأبناء ، ومن ثم ضعف التحصيل العلمي للأبناء .

تعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من تحليل نتائج الدراسات السابقة ما يأتي :

ركزت بعض الدراسات على السلوك العدواني للطفل وإن كانت تربط بين هذا السلوك واستخدام العنف مع الطفل (كدراسة أميرة الديب 1990 ، وسميحة عبد الغني 1982 ، ونجوى الشرقاوي 1992 ، ثريا عطى 1995 ، وعادل جوهر 1999).

-ركزت بعض الدراسات على العنف الموجه نحو الطفل وإن كانت تربط بين هذا العنف والنتائج المترتبة عليه سواء في الأسرة أم المدرسة أم أقسام الشرطة والمؤسسات الإيوائية .....الخ ، كدراسة **John, Knumbol & Others ,1972**، محمد عوض باعبيد 2000 ، مبارك سالمين 2003 ، طه علي احمد وآخرين 2005)

-اتضح من تحليل نتائج هذه الدراسات أن هناك ازدياداً في نسبة استخدام العنف الموجه نحو الأطفال

-يأخذ هذا العنف الموجه نحو الأطفال صوراً عديدة ، كالعنف البدني والنفسي الاجتماعي والتعذيب في أقسام الشرطة .....الخ

-وجود هذا العنف في مجالات عديدة كالأسرة والمدرسة وأقسام الشرطة والمؤسسات الإيوائية ومؤسسات عمل الأطفال دون سن العمل .

-هذا العنف الموجه نحو الأطفال يؤدي إلى أضرار صحية ونفسية وعقلية واجتماعية وخلقية (انظر دراسة مبارك سالمين ، وحيد محمد سليمان وآخر ، ومحمد عوض باعبيد ، عادل جوهر

-نستنتج من ذلك ضرورة التركيز على دراسة هذه المشكلة ومعرفة العوامل المؤدية إليها وتفسيرها وبيان كيفية مواجهتها ، ويستدعي ذلك النظر إلى هذه المشكلة من منظور شمولي يضع في

الاهتمام الجوانب المتعددة لها : النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والشرعية والتشريعية والقضائية والأمنية و آثارها الصحية والنفسية والعقلية والاجتماعية والخلقية ، والنظر إلى هذه المشكلة بوصفها مشكلة مركبة تتفاعل فيها عوامل عديدة تستدعي تفسيراً شمولياً متكاملاً ، وضرورة تضافر جهود عديدة لمواجهة هذه المشكلة مثل جهود المؤسسات التي تعمل مع الأسرة المفككة التي تستخدم العنف ضد الأطفال والجماعات الهشة والمجتمعات الهامشية ومؤسسات المجتمع المدني وأقسام الشرطة والمدرسة والمسجد والقضاء والمنظمات النسائية.

رابعاً : المدخل التكاملي لتفسير العنف الموجه نحو الطفل : (العوامل المؤدية إلى العنف ضد الطفل)

يعتمد هذا المدخل على العديد من النظريات والنماذج والاتجاهات العلمية والخبرات الميدانية في تفسير العنف الموجه نحو الطفل ، وتحديد أشكاله ومصادره والعوامل المؤدية إليه والنتائج المترتبة عليه .

وتعد ظاهرة العنف ليست حديثة على المجتمعات الإنسانية ، فهي قديمة قدم الإنسان الذي ارتبط ومازال يرتبط بروابط اجتماعية مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه فيؤثر ويتأثر بها ، وأن هذه العلاقة التفاعلية بين الفرد والمجتمع لا تسير دائماً حسب مشيئة الفرد بل إن تناقض المصالح والرؤى وعلاقات القوة تدفع بالإنسان بصورة فردية أو جماعية إلى القيام بأعمال عنيفة لفرض رغباته على الآخرين أفراداً أو جماعات .

لذلك يعرف العنف بأنه " الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية ، على أنه في جوانبه النفسية يحمل معنى التوتر والانفعال ويسهم في تأجيجها داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة أبرزها ما في هذا العالم الحديث المنقسم على نفسه والذي يعيش فيه إنسان اليوم ، فهو عالم مليء بالمتناقضات السياسية والاقتصادية والعقائدية (38).

ومن هنا يمكن القول إن العنف ضد الأطفال يمكن النظر إليه على أنه نوع من التوتر الداخلي لدى من يستخدم العنف ويدعم هذا العنف الظروف الصعبة للحياة ويؤدي إلى إحداث أضرار على الطفل المستخدم ضده .

كما يمكن النظر إليه على أنه سلوك عدواني يصدر من مصدر العنف ويؤدي إلى أضرار مادية ومعنوية ونفسية على الطفل .

كما أنه نوع من الإيذاء (المعنوي – المادي – اللفظي – الحركي) ويكون مصدر هذا العنف قاصدا إيذاء الطفل عن عمد (41)

وترى بعض النظريات أن أسباب نشوء ظاهرة العنف ضد الأطفال بصفة خاصة هي أسباب شخصية وبيئية واقتصادية وثقافية وسياسية ، وأن أبرز الأسباب في تفسير العنف الموجه نحو الأطفال هي الأسباب الشخصية ، وأن أبرز الأسباب الشخصية هي : النزعة العدوانية المتأصلة في الإنسان كإحدى مكونات غرائزه الفطرية ، وأن أبرز الأسباب البيئية هي : المرتبطة بالازدحام والضوضاء والتلوث ونقص الخدمات ونقص الموارد في البيئة وأن أقوى الأسباب الاقتصادية هي : البطالة واتساع نطاق الفقر وتنامي نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر ، من أبرز الأسباب الثقافية : انتشار الأمية ونقص فرص التعليم وارتفاع تكاليفه ، وأوضح الأسباب السياسية هي : سيادة الأنظمة الدكتاتورية وحرمان الإفراد من ممارسة حقوقهم المشروعة وبالأخص منها مجال الانتماء السياسي وإبداء الرأي وحرية الانتماء الاجتماعي والمشاركة في صنع القرار (42).

كما أظهرت المراجع العلمية أن هناك عدداً من النظريات التي فسرت العنف بصفة عامة وضد الطفل بصفة خاصة ، ومن أبرزها نظرية العوامل البيئية ونظرية العوامل الشخصية والنظريات التي فسرت هذا العنف بيئياً مثل نظرية الضغط البيئي ونظرية الموارد الاجتماعية ونظرية الحرمان البيئي ونظرية الإحباط ونظرية التهميش ونظرية التعلم .

ومحتوى نظرية الضغط البيئي ترى أن الضغوط البيئية المختلفة مثل الازدحام أو الضوضاء أو التلوث أو خلافه ، مثل هذه الضغوطات إذا زادت عن مقدار تحمل الإنسان سوف تؤدي إلى انفجار الإنسان وقيامه بالعنف وقد يكون هذا العنف موجهاً إلى أي إنسان أو إلى أي شيء والتي من بينها العنف الموجه نحو الأطفال .

ومحتوى نظرية الموارد الاجتماعية هو أن تناقص الموارد الاجتماعية يؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف بين أفراد السكان في المنطقة الواحدة والتي قد يوجه إلى الأطفال شان الفئات الأخرى في المجتمع .

ومحتوى نظرية الحرمان البيئي هو أن البيئة إذ افتقرت إلى الموارد الاقتصادية وحرمت هذه البيئة من اهتمام الدولة في تنميتها يؤدي إلى نشوء ظاهرة العنف بين الأفراد بصفة عامة والعنف الموجه إلى الأطفال كفئة ضعيفة لا تستطيع الدفاع عن نفسها .

أما نظرية الإحباط فترى أن البيئة التي تسبب الإحباط للفرد تدفعه دفعاً نحو العنف ، بمعنى أن البيئة المحبطة التي لا تساعد الفرد على تحقيق ذاته تدفعه نحو العنف وقد يكون جزء من هذا العنف موجهاً

نحو الأطفال .

ومحتوى نظرية المهمشين هو أن البيئات الهامشية والتي تحتضن الفئات المهمشة والتي تعيش في إطراف المدن ، وهي مناطق معزولة وتعاني من إهمال الدولة وعدم اهتمامها بمد المرافق والخدمات يولد لدى الأفراد والشعور بالعنف والحرمان ، وتنمي لديهم الرغبة في الانتقام قد يتجهون إلى العنف والذي من بينه العنف الموجه نحو الأطفال .

ومضمون نظرية التعلم ترى أن الفرد يكتسب من جملة مظاهر العنف التي يشاهدها ويعايشها يومياً في المنزل والحي والتي يشاهدها في التلفزيون تولد لديه الرغبة في ممارسة العنف والذي من بنية العنف ضد الأطفال (43).

وابرز النظريات المرتبطة بالبعد الشخصي أو النظريات الشخصية المفسرة للعنف بصفة عامة الموجه نحو الأطفال بصفة خاصة فهي نظرية الأصول البيولوجية ونظرية الكوليسترول ونظرية المخ .

ومضمون نظرية الأصول البيولوجية ترى أن الإنسان يختزن في موروثة البيولوجي غريزة طبيعية عامة للاقتتال وينشأ عن هذه الغريزة العنف وقد تكون هذه الغريزة أوضح وأقوى لدى البعض مما يؤدي إلى ظهور العنف لديهم والذي من بينه العنف ضد الأطفال .

ومحتوى نظرية الكوليسترول ومضمونها أن هرمونات العنف مرتبطة بالمستويات المنخفضة التي تدفع إفرادها بوجه عام نحو العنف بصفة عامة وقد يرتبط هذا العنف بالسلوكيات الموجهة نحو الأطفال (بوصفهم أشخاصاً داخلين في التفاعل مع هؤلاء الأفراد).

أما نظرية المصدر (المورد) في تفسير العنف بصفة خاصة والعنف ضد الأطفال يمثل احد أنواع العنف الذي يؤدي إلى التفاعلات في العلاقات الاجتماعية داخل الأنساق وتعتمد إلى حد ما على القوة أو على التهديد بها ، ففي داخل النسق الاجتماعي كلما زادت الموارد التي يتحكم الشخص فيها كلما زادت القوة التي يستطيع أن يحشدها.

وكلما زادت مصادر موارد الشخص التي يستطيع أن يستخدمها في أي لحظة كلما قلت درجة ممارسته الفعلية للعنف ، ومن ثم فإن الفرد يلجأ إلى استخدام العنف عندما تكون موارده غير كافية أو ضئيلة ، فعلى سبيل المثال الأب الذي يريد أن يسيطر على أولاده في الأسرة ولكن تعليمه منخفض ودخله ضئيل ، ويفتقر إلى المهارات الشخصية الفعالة من المحتمل أن يلجا إلى العنف حتى يصبح السيد المسيطر في نطاق الأسرة .

كما طرحت نظرية الأنساق العامة لتفسير العنف داخل الأسرة بصفة عامة والموجه نحو الأطفال

بصفة خاصة ، حيث تفسر هذا العنف من خلال النظر إلى الأسرة بوصفها نسقاً اجتماعياً مقيداً يسعى لتحقيق هدف محدد وتحقيق التكيف الاجتماعي والنظر إلى العنف بوصفه نتاجاً أكثر من كونه حالة مرضية ، وترى النظرية أن التغذية المرتدة الموجبة في النسق تخلق عنفاً حلزونياً صاعداً إلى أعلى على حين تخفض التغذية المرتدة السالبة معدل العنف ، وهذا العنف قد يكون موجهاً للأسرة ككل أو البعض فيها بما فيهم الأطفال .

كما ذهب المنظور التطوري في تفسير العنف الموجه نحو الطفل أبعد من مستوى العوامل الداخلية في الفرد أو على المستوى النفسي الاجتماعي في التحليل ، وذلك بتقديم نموذج يمكن أن يفسر الوضع القائم للعنف والانتهاك من خلال مفهوم المنصب الأبوي ، للإشارة إلى أنه في المواقف التي تضعف فيها الصلة والارتباط وعدم الثقة بين الآباء وأبنائهم تزداد مخاطر انتهاك الأب للطفل واستخدام العنف ضده وعندما تضعف مصادر سلطة الآباء ترتفع احتمالات انتهاك الطفل نحو الأب ومن جانب الأب نحو الطفل كنوع من إثبات الذات ومن ثم فإن نقص الموارد الأبوية يفسر العلاقة العكسية القائمة بين الانتهاك والعنف لدى كل من الأب والطفل.

كما طرح المنظور الايكولوجي في تفسير الطبيعة المعقدة لظاهرة إساءة معاملة الطفل بعض النقاط على النحو الآتي :

1- ركز المنظور الايكولوجي على التطور والتكيف المتبادل بين التنظيم والبيئة.

2- مركز المنظور الايكولوجي على التفاعل الداخلي ومجموعة الأنساق المتداخلة التي يحدث في ظلها التطور الإنساني.

3- يضع المنظور الايكولوجي في اهتمامه الصلاحية الاجتماعية ، أي مسألة نوعية البيئة.

4- يحدد المنظور الايكولوجي العوامل السياسية والاقتصادية والديموجرافية التي تشكل نوعية الحياة للأطفال داخل الأسرة ، فإذا اختلفت هذه الجوانب أدت إلى إساءة معاملة الطفل ، وبعد التدعيم والاستحسان الثقافي لا يستخدم القوة الفيزيقية ضد الأطفال والاستخدام غير الملائم للأسرة لهذه القوة من أهم العوامل المؤدية إلى إساءة معاملة الأطفال (45).

خامسا : الآثار الناتجة عن استخدام العنف ضد الطفل :

أمكن تحديد هذه الآثار من خلال العديد من الكتابات العلمية على النحو الآتي :

1- الآثار الجسمية : وتتمثل في الإيذاء الجسمي المتمثل في الإصابات التي تلحق بالطفل في جسده

مثل الكي بالنار والإصابات في الوجه أو الرأس أو اليدين أو القدمين أو التشويه أو التسبب في عاهات مستديمة أو إحداث إعاقات أو التسبب في حدوث أمراض.

2- الآثار النفسية التي تتمثل في التعرض للسب والإهانات والتجريح والسخرية والقذف والتسبب في اضطراب الشخصية والخوف المرضي والاكتئاب والإحباط الشديد ومشاعر النقص والاضطراب النفسي في بعض الأحيان ، الشك المرضي في الآخرين ، وزعزعة الشعور بالأمن ، وضعف الاستجابة للمثيرات الخارجية ، الأحلام المزعجة ، عدم القدرة على التركيز وكراهية الآخرين .

3- الآثار العقلية: تتمثل في اضطرابات التفكير ، التخلف العقلي في بعض الأحيان ، النسيان ، الهذاءات العقلية أحيانا ، التشتت العقلي ، التصورات الخاطئة أحيانا ، اضطراب التخيل ، عدم القدرة على الربط بن الأمور ، الاستنتاجات الخاطئة أحيانا .

4- الآثار الاجتماعية : تتمثل في تدهور العلاقات بين ضحايا العنف من الأطفال والآخرين ، الانزواء والانطواء ، عدم الرغبة في مزاولة الأنشطة أو الأعمال ، أو الاستذكار، عدم الرغبة للذهاب إلى المدرسة لدى التلاميذ ، الهروب من المدرسة لدى التلاميذ ، الهروب من الأسرة لدى بعض الأبناء من أسرهم ، اضطراب السلوك ، اللامبالاة ، السلبية . السلوك ألانحرافي في بعض الحالات ، السلوك العدواني ، الرغبة في الانتقال أو السلوك الانتقامي .

5- الآثار الخلقية : تتمثل في الانحراف ، الأفعال الخاطئة ، اضطراب القيم ، الإحساس الشديد بالذنب ،الضمير المتأرجح ، صراع القيم ، التزمت أو التساهل في بعض المواقف ، ترك العبادات في بعض الأحيان .

6- آثار على الأسرة والمجتمع: وتتمثل في التمرد على الأسرة وعقوق الولدين ومرض الطفل مما يسهم في معاناة بعض الأسر الفقيرة في السعي لعلاجه والهرب من الأسر والارتباط بأصدقاء السوء أو الانحراف أو التسرب من التعليم أو الانضمام لعصابات الأطفال أو الانضمام للأطفال العاملين في سن مبكرة مما قد يعرضه لمزيد من التدهور السلوكي أو مزيدا من العنف أو الانضمام لصحبة سيئة مما يجعله فاقد اجتماعي في المستقبل (46)

سادساً : مجالات العنف الموجه نحو الأطفال :

يحدث العنف ضد الأطفال في مجالات أو أماكن أو مواقع عديدة من بينها الأسرة والمدرسة وأقسام الشرطة والشارع وبعض مؤسسات إيواء ورعاية الأطفال وبعض مؤسسات العمل التي يعمل بها

عاشراً : دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلة العنف ضد الأطفال من منظور الممارسة العامة :

تعرف الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية بأنها "ممارسة الخدمة الاجتماعية التي تؤكد على أن تركيز الأخصائي الاجتماعي يكون على المشكلات الاجتماعية والإنسانية ، وليس على تفضيل المؤسسة لتنفيذ طريقة معينة للممارسة ، وتؤكد على ما يجب أن يتم عمله لتحديد المشكلة ، فالممارسة العامة هي أسلوب موحد للنظر للممارسة يشمل جميع انساق العملاء (فرد – زوجان – أسرة – جماعة صغيرة – مجتمع منظمة أو مؤسسة – شبكات اجتماعية – مجتمع جيرة – مجتمع محلي – مجتمع وطني) ، وتشتمل الممارسة العامة على قدرة الأخصائي الاجتماعي على التدخل المهني على مستويات متعددة ، وأداء ادوار لممارسة مختلفة ومتنوعة وتقويم هذه الممارسة ، والكفاءة في الممارسة المباشرة والممارسة الغير مباشرة معاً" (39)

وتأسيسا على ما تقدم فان ممارسة الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة تعمل على مستويات عديدة ، (مستوى الطفل – الأسرة – الجماعة – المؤسسة – المجتمع) ، كما تعتمد على معارف الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وعدم التركيز على طريقة معينة ، كما تتضمن هذه الممارسة على الأدوار الوقائية والعلاجية والتنموية ، التعاون مع التخصصات الأخرى والأجهزة والمؤسسات العاملة في هذا المجال والمهتمة بهذه القضية ، ويمكن بلورة هذا الدور في ما يأتي :

1. إنشاء قسم لحماية الطفولة ضمن أجهزة وزارة الداخلية، بحيث يقوم هذا القسم بحماية الأطفال من أية اعتداءات عليهم ومواجهة العنف الصادر نحوهم .
2. إلزام المؤسسات الطبية والصحية بعلاج حالات ضحايا العنف من الأطفال والعمل على إزالة آثار الاعتداءات على الأطفال ، وقيام هذه المؤسسات من خلال المتخصصين بتوضيح الآثار الصحية السلبية لاستخدام العنف مع الأطفال ، وحث الأسر وأفراد المجتمع على التحرك السريع للحصول على العلاج المناسب في المستشفيات في حالة حدوث هذه الاعتداءات على الأطفال .
3. منع صور العقاب البدني في المدارس ، وحث المدرسين على التخلي عن استخدامه ومعاقبة من يستخدمه ضد الأطفال في المراحل التعليمية المختلفة .
4. قيام المؤسسات النفسية بإزالة الآثار النفسية الناتجة عن استخدام العنف ضد الأطفال من خلال الأساليب النفسية التطمينية والتدعيمية والتعليمية التي تعطي هؤلاء الأطفال الثقة في

أنفسهم وتحمل الآثار النفسية الناتجة عن العنف ، والاندماج في الحياة مرة أخرى ، والعودة إلى التوافق النفسي والاجتماعي في المجتمع .

5. إدراج مفاهيم حقوق الطفل في برامج التعليم العام (دون الجامعي – الجامعي) وفق ما تنص عليه تعاليم ديننا الحنيف ، وتوضيح كيفية صيانتها والحفاظ عليها وضرورة حماية الطفل من صور العنف الموجه إليه .
6. خلق قنوات تواصل بين منظمات المجتمع المدني والأجهزة الحكومية والوزارات المختلفة بهدف التنسيق بين الجهود الرسمية والأهلية في مجال الحد من حالات الاعتداء على الطفل وحماية ضحايا العنف من الأطفال .
7. استصدار التشريعات التي تجرم العنف ضد الأطفال وتوصيف صور العنف الموجه نحوهم ، وتحديد العقوبات المتعلقة بهذه الصور ، وتغليظ العقوبات الموجهة نحو مرتكبيها في حق الأطفال .
8. قيام أئمة المساجد بتوضيح رأي الشريعة الإسلامية في العنف الموجه نحو الأطفال ، وحث الأفراد على المعاملة الطيبة للأطفال والتنشئة الاجتماعية السليمة لهم ونبذ العنف نحوهم وحسن رعايتهم وتوجيههم .
9. توجيه الأسر إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة للإسلام انطلاقاً من تعاليم الإسلام والتربية السمحة ، ونبذ العنف الموجه نحو الطفل سواء أكان بدنيا أم نفسياً أم عاطفياً أم خلقياً أم سلوكياً ، وتوجيه الوالدين إلى إشباع الاحتياجات الأساسية للطفل وعدم تحقيره أو تعنيفه لفظياً أو إشعاره بالنقص أو الدونية أو التفرقة بين الأبناء بصفة عامة أو التفرقة بين الذكور والإناث ....الخ.
10. قيام وسائل الإعلام بدورها في توضيح مخاطر وسلبيات العنف الموجه نحو الأطفال ، والعمل على التخلي عنه وكيفية مواجهته ووقاية الأطفال منه ، وذلك من خلال المواد الإعلامية التي تساعد على ذلك ، وأيضا منع عرض أفلام العنف أو الرعب الموجه للأطفال وإعداد البرامج والمواد الإعلامية التي توضح للأطفال كيفية مواجهة العنف ووقايتهم منه.
11. العمل على منع العنف الموجه نحو الأطفال في أجهزة الشرطة و في أثناء عمليات القبض على الأحداث أو المتسولين من الأطفال و في أثناء التحقيق معهم ، ومراعاة الخوف الطبيعي

الموجود لدى الأطفال من أجهزة الشرطة ، و مراعاة أن يقوم بذلك شرطة الأحداث مع إعدادهم الإعداد العلمي الصحيح للتعامل مع مثل هذه الحالات .

12. منع صور العنف الموجه نحو الأطفال بمؤسسات الأحداث والمؤسسات الإيوائية والمؤسسات ألي ترعى الأطفال الأيتام والمعاقين وضعاف العقول وغيرهم والإعداد الصحيح لكل من يتعامل مع هؤلاء الأطفال من خلال الدورات التدريبية المستمرة والتعليم المستمر والندوات والمحاضرات التي توضح التعامل الصحيح مع هؤلاء الأطفال ومعاقبة من يخالف ذلك .

13. قيام المؤسسات الاجتماعية بدورها في علاج المشكلات الاجتماعية المترتبة على استخدام العنف ضد الطفل ومساعدتهم على التوافق الاجتماعي مع الآخرين مرة ثانية وإعادة تواصلهم مع بيئاتهم وأصدقائهم وذويهم .

14. قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في هذا الصدد (منظمات المرأة – الطفل – المنظمات التطوعية .....الخ) في حث أفراد المجتمع على نبذ العنف الموجه نحو الطفل وتكثيف الجهود لمواجهته وعلاجه والتعاون مع المؤسسات الحكومية والمهتمين بقضايا الطفولة والعنف بصفة عامة ، والعنف الموجه نحو الطفل بصفة خاصة ، وكيفية مواجهة هذا العنف من خلال الندوات والمحاضرات والمؤتمرات ، والتوجيه إلى استصدار التشريعات التي تحرمه واتخاذ التدابير العلاجية والوقائية ودعوة المتخصصين والممارسين إلى علاجه والوقاية منه .

15. استصدار التشريعات التي تحرم عمالة الأطفال وصور العنف التي يواجهها الأطفال من جراء ذلك ، ومعاقبة المخالفين من أصحاب أعمال ومؤسسات العمل والأسر التي تدفع بأطفالها إلى هذا المجال .

16. تعويض الأطفال وأسرهم من ضحايا العنف من خلال فرض تعويضات كبيرة على مرتكبي العنف ضد الأطفال .

17. تنفيذ البرامج وتقويم الخدمات والرعاية الشاملة للأطفال من ضحايا العنف من خلال مؤسسات متخصصة في هذا الصدد .

18. إجراء الدراسات العلمية والمسحية لهذه المشكلة وتطورها من خلال إنشاء أجهزة بحثية متخصصة بجانب قيام الجامعات بدورها في هذا الصدد ، وأيضا مراكز البحث العلمي المتخصصة حتى يمكن الاستفادة منها في التخطيط للخدمات في المستقبل ورسم سياسة اجتماعية متكاملة لمواجهة هذه المشكلة .

19. مساعدة الأسر والضحايا من الأطفال على التعرف على العوامل التي تجعلهم لأن يكونوا ضحايا للعنف ومساعدتهم على تجنبها .

النتائـــج:-

1- تمثل ظاهرة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال من أخطر المشكلات التي تعاني منها المجتمعات النامية والمتقدمة .

2- ضعف التنشئة الأسرية والمجتمعية.

3- عدم توفير النوادي والحدائق التي تجعل الأطفال يمارسون حياتهم الطبيعية.

4- ضرورة تفعيل الأنشطة المدرسية من خلال برامج معدة من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين .

5- عدم تنمية الشعور بالمسؤولية نحو الذات والآخرين .

6- عدم استخدام النقد الشديد للطفل وتحقيره أو الاستهزاء به سواء في مواقف خاصة أو دائماً من قبل الأسرة .

7- ضرورة توفير الألعاب التي تساعد الطفل بالخروج من كآبته وتعوده على روح الانتماء إلى الجماعات .

8- ضرورة تعاون المجتمع والمؤسسات والأجهزة المعنية برعاية الأطفال في مواجهة مشكلة العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال.

9- التوعية المجتمعية بمخاطر سلوك العنف والسلوك العدواني من خلال أجهزة الأعلام .

10- توجيه أئمة المساجد إلى التوعية بمخاطر العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال وتوعية الأسرة بأهمية حماية أطفالهم من هذه السلوكيات .

11- إجراء الدارسات والبحوث حول هذه المشكلة للتعرف على العوامل المؤدية إليها ، والآثار المترتبة عليها والعمل على مواجهتها .

12- ضرورة فاعلية دور منظمات المجتمع المدني في رعاية الأطفال والتوعية بمخاطر سلوك العنف والسلوك العدواني ضد الأطفال .

13- مساعدة الأسر والضحايا من الأطفال على التعرف على العوامل التي تجعلهم عرضة لأن يكونوا ضحايا العنف ومساعدتهم على تجنبها .

هوامش المبحث الأول:

1- ينظر عادل محمد جوهر : مشكلات الطفولة (المصرية - العربية) ، في : ثريا عبدالروؤف جبريل وآخرون: الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي بجامعة حلوان ، 2001، ص 363.

2- ينظر عبد المجيد سعيد الخليدي: الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال ، الطبعة الأولى ، جامعة صنعاء ، اليمن ، 1987، ص 139.

3- Bottcher ,j,Risky lives; female versions of common delin Quent Life pate Sacramento;California youth Authority,1976,p.6.

4- فرج عبد القادر طه : موسوعة علم النفس ، ط 1، الكويت ، دار سعاد الصباح ، 1993، ص 188.

5- ليلي عبد الوهاب : العنف الأسري ، دمشق ، دار المدى للثقافة والنشر ، 1994 ، ص 16.

6- خليل أحمد خليل : ملاحظات أولى حول رغبة العنف والتمذهب ، مجلة دراسات عربية ، المجلد (22) ، العدد (8) ، 1985، ص 66.

7- أحمد محمد السنهوري : مكافحة العنف عند الأحداث ، في : أحمد محمد السنهوري وآخرون . الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 2002 ، ص 303 .

8- ينظر أوتو كلينبرغ : علم النفس الاجتماعي ، ترجمة : حافظ الجمالي ، سورية ، دمشق ، مطبعة جامعة دمشق ، بدون تاريخ ، ص ص 130- 131

9- محمد أحمد صوالحه ،مصطفى محمود حوامده : أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة ، عمان ، الأردن ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، 1994 ،ص 164 ،

10- نعيم الرفاعي : الصحة النفسية ، دارسة في سيكولوجية التكيف ، جامعة دمشق ، 1994، ص 164.

11- عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النفسية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1975 ، ص 11.

12- ينظر عبد الواحد العمري : قضايا الأحداث والمحراف الناشئة ، مجلة الحراس ، مجلة الشرطة والأمن ، عدن ، 2004 ، ص 41.

13- ينظر أحمد محمد السنهوري : مكافحة العنف عند الأحداث ، مرجع سبق ذكره ، ص 304.

14- ينظر علي ليلة : العنف في مجتمعات العالم الثالث ، دراسات لحالة المجتمع المصري ، في : علي ليله ، العالم الثالث ، قضايا ومشكلات ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ص ص 725 - 726 .

15- ينظر عادل محمد جوهر : استخدام مدخل المهام في خدمة الفرد في علا ج مشكلة السلوك العدواني لدى الأطفال بالمؤسسات الإيوائية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة حلوان ، العدد السادس ، يوليو ، 1999، ص ص 352- 256.

16- ناصر الشاخدي : الأحداث والانحراف ، مجلة الحراس ، مجلة الشرطة والأمن ، مرجع سبق ذكره ، ص 45.

17- محمد أحمد صوالحة ، مصطفى محمود حوامده : مرجع سبق ذكره ، ص 165.

18- محمد عويس : دراسة وصفية للممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية المدرسية في مواجهة مشكلة تعاطي المخدرات لطلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتورة ، غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ،1989، ص

19- محمود ناجي البيسي : تقويم الممارسات المهنية بمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، 1991.

20- حسني الرباط : معوقات ممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ، دراسة مقارنة بين الممارسين من خريجي كلية الآداب والخدمة الاجتماعية ، المؤتمر العلمي الخامس ، كليه الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، 1992.

21- ثريا محمد لبيا : تقويم تجربة الخدمة الاجتماعية في المدرسة المصرية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، **1994** .

22- راجع :

- سجموند فرويد . أفكار لأزمنه الحروب والموت ، ترجمة : سمير كرمدار ، مكتبة الطليعة ، بيروت ، 1977 ، ص 42.
- إبراهيم جرجس : العائق الثقافي الاجتماعي وتكافؤ الفرص في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي في لبنان ، مجلة الفكر العربي ، عدد (24) ، بيروت ، 1981 ، ط 20.
- مصطفى حجازي : المناخ الأسري وتكافؤ فرص التعليم ، مجلة الفكر العربي ، العدد (24) بيروت ، 1791، المرجع السابق ، ص 175.

23- ينظر مصطفى حجازي : مرجع سبق ذكره ، ص ص **107- 109.**

24- ينظر محمد الرميحي : الطفل العربي والمستقبل، مجلة العربي ،الكويت ، 1789، ص9.

25- ينظر سحاب فكتور : أزمة الألم الرسمي العربي " النموذج اللبناني " ، مكتبة دار الوحدة ، بيروت ، **1985**، ص ص **66 - 67.**

26- ينظر كليرفهيم : الحب والصحة النفسية لأبنائنا ، سلسلة أقرأ ، رقم (**425**) ، دار المعارف ، القاهرة ، **1977**

27- ينظر سبيل سكالونا: عدوان الأطفال ، ترجمة: عبد المنعم المليجي ، سلسلة دراسات سيكولوجية ،رقم (19) ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1961، ص54.

28- ينظر سبيل سكالونا : مرجع سبق ذكره ، ص ص **55- 55.**

29- ينظر عادل محمد جوهر : استخدام مدخل المهام في خدمة الفرد في علاج مشكلة السلوك العدواني لدى الأطفال بالمؤسسات الإيوائية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص55- 56 .

30- راجع :

- طاهرة عيسى الرفاعي ، أمن أحمد على الشيباني :علاقة البطالة بالعنف والتطرف وانعكاس ذلك على المرأة والطفل في الجمهورية اليمنية ، مركز المرأة للبحوث والتدريب ، النوع الاجتماعي والعمل في اليمن ، الحالة الاقتصادية للأسرة اليمنية ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، 2003، ص57.
- مركز المرأة للبحوث والتدريب : النوع الاجتماعي والعمل في اليمن ، الحالة الاقتصادية للأسرة اليمنية ، المرجع السابق ، ص ص 57- 58.
- **Artz,s, sex power The violence school girl , Toronto , Trifolium , 1998 ,p.4.**
- إقبال الأمير السمالوطي : العنف نحو المرأة والطفل ، الجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية والاجتماعية ، مؤتمر وقاية المرأة والطفل من العنف ، القاهرة ، 1997، ص 3.

31- ينظر جابر عبد الحميد وآخرون : معجم علم النفس والطب النفسي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1988، ص 100.

32- ينظر الزين عباس عمارة : مدخل إلى الطب النفسي ، لبنان ، دار الثقافة ، د.ت ، ص 194.

33- ينظر عبد العزيز القوصي : مرجع سبق ذكره ، ص11.

34- ينظر عبد المجيد عبد الرحيم :علم النفس التربوي والتوافق الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1981، ص 87.

35- ينظر محمد أحمد صوالحة ، مصطفى محمود حوامده : مرجع سبق ذكره ، ص 132.

36- ينظر أوتو كاليزغ : مرجع سبق ذكره ، ص 132.

37- (بتصرف) : عبد المجيد سعيد الخليدي : مرجع سبق ذكره ، ص ص 136- 144.

38- أحمد محمد السنهوري :مكافحة العنف عند الأحداث ، مرجع سبق ذكره ، ص 305.

39- بتصرف : أحمد محمد السنهوري: المرجع السابق ، ص 311.

هوامش المبحث الثاني:

(1) ينظر ثريا عبد الرءوف جبريل وآخرون : الخدمة الاجتماعية والأسرة المصرية المعاصرة ، مركز نشر وتوزيع لكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، 1998، ص 187.

(2) ينظر رشاد أحمد عبد اللطف: التأهيل المهني والاجتماعي للطفل المعوق وعلاقته بالتنمية ، ندوة الطفل والتنمية ، المملكة العربية السعودية ، وزاره التخطيط ، الجزء الرابع ،22 - 24 ربيع الأول 07 14هـ 24- 25نوفمبر 1987م ، ص1329.

(3) ينظر سيد عثمان: علم النفس الاجتماعي التربوي ،القاهرة، الجزء الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1970، ص 66.

(4) ينظر مصطفى فهمي: التكيف النفسي ، القاهرة ، مكتبة مصر، د. ت ، ص 67.

(5) راجع :

- إقبال الأمير السمالوطي: العنف نحو المرأة والطفل، الجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية والاجتماعية مؤتمر وقاية المرأة والطفل من العنف ، القاهرة ، 1997، ص 3.
- -Artz,s, sex power The violence school girl , Toronto , Trifolium , 1998 ,p.4.
- ليلى عبد الوهاب: العنف الأسري ، دمشق ، دار المدى للثقافة والنشر، 1994، ص 78.
- معن عبد الباري قاسم : العنف الأسرى (المنزلي) في اليمن ، (مدينة عدن)، في مطبوعات العنف ضد المرأة في اليمن ، منشورات دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2001 ، ص 86.
- أحمد زايد وآخرون: العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصرية ، المجلد الأول ، القاهرة ، 2002 ، ص 2.
- طه على أحمد وأخر: البطالة وأثرها على التحصيل العلمي ، دراسة حالة بمحافظة عدن ، مركز المرأة للبحوث والتدريب ، النوع الاجتماعي والعمل في اليمن ، الحالة الاقتصادية للأسرة اليمنية ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر 2003 ، ص 134

(6) ينظر فرج عبد القادر طه: موسوعة علم النفس، ط 1، الكويت ، دار سعاد الصباح ، 1993، ص 248.

(7) ينظر أحمد زايد وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 2.

(8) ينظر وفاء محمد البرعي: دور الجامعة في مواجه التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ص ص 104 - 105.

(9) ينظر شادية قناوى: المشكلات الاجتماعية العربية الراهنة وتحديات الأمن القومي في العلوم الاجتماعية ومشكلات المجتمع العربي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1995، ص 109.

(10) ينظر وفاء محمد البرعي: مرجع سبق ذكره ، ص 111 .

(11) ينظر إقبال الأمير السمالوطي: مرجع سبق ذكره ، ص 3.

(12) **Bottcher ,j,Risky lives; female versions of common delin Quent Life pate Sacramento;California youth Authority,1976,p.6**

(13) فرج عبد القادر طه: مرجع سبق ذكره ، ص 188.

(14) خليل أحمد خليل : ملاحظات أولى حول رغبة العنف والتمذهب، مجلة دراسات عربية ،المجلد (22) العدد (8) ، 1995، ص 66.

(15) ليلي عبد الوهاب: مرجع سبق ذكره ، ص 16.

(16) خليل أحمد خليل : مرجع سبق ذكره ، ص 66 .

(17) محمد السيد عرفة: تجريم الاتجار بالأطفال واستغلالهم في القوانين الوضيعة والمواثيق والاتفاقيات الدولية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية ، الندوة العلمية لمكافحة الاتجار بالأشخاص والأعضاء البشرية ، **20** ، ص **1**.

(18) عبد المجيد منصور: الجرائم والأطفال ، كتاب الثقافة الأمنية ، المركز العربي للدراسات الأمنية ، الرياض، **1418**هـ ، ص ص **190 - 191**.

(19) ماهر أبو المعاطي علي: الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي ،القاهرة مكتبة زهراء الشرق ، **2001** ، ص **391**.

(20) عبد العزيز مخيمر عبد الهادي: اتفاقية حقوق الطفل، خطوة الأمام أم إلى الوراء مجلة الحقوق ، جامعة الكويت، السنة (17) ، العدد **(3)** ، **1414**هـ - **1993**م ، ص **137**.

(21) **Robert,H.Lauer : social problems and the Quality of life , Boston ,MCGrow-Will,1998,p.170**

(22) عدل سليمان: تصور لما يجب أن يكون عليه الرعاية الاجتماعية للأطفال في جمهورية مصر العربية ، ندوة العمل مع الأطفال ، جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، 28 فبراير – 2 مارس 1978 ، صص49- 50.

(23) محمد فضل المراد : تجريم التجار بالأطفال واستغلالهم من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ، جامعة نايف العربية الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث ، قسم الندوات واللقاءات العلمية لمكافحة الاتجار بالأشخاص والأعضاء البشرية ، مرجع سبق ذكره ،ص4.

(24) قانون رعاية الأحداث رقم (24) لسنه (1992) بشأن رعاية الأحداث وتعديلات بالقانون رقم (26) لسنه 1997م

(25) ماهر أبو المعاطي على وآخرون :الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب ،القاهرة ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي .

(26) عبد الفتاح عثمان وآخرون : مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1980 ، ص111.

(27) **H.p . Fairchild : Dictionary of sociology and Related sciences, Litle field & Adams co, u.s.a, 1972,p.234.**

(28) **John , knumbol, Helen, kyumlots :changing children s Behaviour, N.y, prentice Hall, 1972,p. 53.**

(29) سميحة عبد الغني: الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، عين شمس ، 1982.

(30) أميرة عبد العزيز الدين : أساليب الثواب والعقاب في ضوء الإسلام والاتجاهات المعاصرة وأثرها على السلوك العدواني الطفل الروضة ، المؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام ، المجلد الخامس ، جامعة الأزهر ، في الفترة من 9- 11 أكتوبر ، 1990 ، ص ص 1- 18 .

(31) نجوى إبراهيم مرسي الشرقاوي : العلاقة بين ممارسة العلاج الأسري في خدمة الفرد وتخفيف معدلات حدوث السلوك العدواني الطفل ما قبل المدرسة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 1992، ص ص 170- 172.

(32) ثريا السيد عطى : العدوان لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بتوافق الأم ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد(19)، جزء (1) ، 1995، ص ص 247 – 250.

(33) عادل محمد جوهر: استخدام مدخل المهام في خدمة الفرد في علا ج مشكلة السلوك العدواني لدى الأطفال بالمؤسسات الإيوائية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة حلوان ، العدد السادس ، يوليو، **1999**،ص ص 494- 496.

(34) محمد عوض باعبيد: مرجع سبق ذكره ، ص ص **494** - **496**.

(35) مبارك سالمين : أسباب ظاهرة العنف في المدرسة ، في : مركز المرأة للبحوث والتدريب ، النوع الاجتماعي والعمل في اليمن ، الحالة الاقتصادية للأسرة اليمنية ، مرجع سبق ذكره ، ص 73.

(36) وحيد محمد سليمان ، عبد الرحمن عبد الوهاب : رؤية نفسية واجتماعية لعمالة الأطفال في اليمن ، في مركز المرأة للبحوث والتدريب ، المرجع السابق.

(37) طه علي أحمد وآخرون: البطالة في الأسرة وأثرها على التحصيل العلمي (دراسة حالة في محافظة عدن) ، في مجلة قضايا اجتماعية، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل ، العدد العاشر، أكتوبر، 2005، ص ص 58 - 62.

(38) بتصرف وإضافة: ماهر أبو المعاطي علي وأخر: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي بجامعة حلوان 2004 ، ص187.

(39) أحمد محمد السنهورى وآخرون: الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ورعاية المعاقين ، القاهرة ، دار النهضة العربية، 2001، ص 20.